

النهاية في غريب الأثر

{ فـأـل } (هـ) فيه [أنه كان يَتَفَاعَل ولا يَتَطَايَر] الفـأـل مَهْمُوز فيما يَسُرُّ وَيَسُوء والطَّيَرَة لا تكون إلا فيما يَسُوء وربما اسْتَعْمَلَت فيما يَسُرُّ . يقال : تَفَاعَلْتُ بِكَذَا وتَفَالَت على التخفيف والقلاب . وقد أولع الناس بِتَرْك همْزِهِ تخفيفا . وإِنْـمَا أَحَبَّـ الفـأـل لـأنَّ الناس إذا أَمَّـلُوا فائدة اللـه تعالى ورَجَّـوْا عائدَتَهُ عند كلِّ سبب ضَعِيف أو قَوِيٍّ فهم على خير ولو غَلَطُوا في جهة الرجاء فإنَّ الرِّجَاءَ لهم خير . وإذا قَطَعُوا أَمَلَهُم ورَجَّـاءَهُم من اللـه كان ذلك من الشَّرِّ . وأما الطَّيَرَة فإنَّ فيها سُوءَ الطَّنِّ بـاٍ وتوقُّعَ البلاء . ومعنى التَفَاؤُل مِثْلُ أن يكون رجُلٌ مَرِيضٌ فَيَتَفَاعَل بما يَسْمَع من كلام فيَسْمَع آخرَ يقول : يا سـالـم أو يكون طـالـب ضالَّةً فيَسْمَع آخرَ يقول : يا واجِد فيَقَع في طَنِّهِ أنه يَبْـرَأُ مِنْ مَرَضِهِ ويجِدُ ضالَّتَهُ .

- ومنه الحديث [قيل : يا رسولَ اللـه : ما الفـأـل ؟ فقال : الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ] . وقد جاءت الطَّيَرَة بمعنى الجنس والفـأـل بمعنى الذَّوْع .
- ومنه الحديث [أصدَق الطَّيَرَة الفـأـل] وقد تكرر ذكره في الحديث